أهازيج الرمال

زخات من الشعر الليبي الحديث

تسلل

رحاب شنيب

تعال نتحول إلى موسيقى
نمر أمام المدارس
فتتلون قمصان الطالبات
ويتسلل أحمر الشفاه
من فم معلمة بائسة
تركض الكتب حافية
بعد أن تخلع غبارها
وتنزع حجرة الموسيقى
ورقة التوت عنها
هيا نمر
أمام الملاهي
فيلمح الزوج شامة
على خد زوجته
صارت
قبوأحلام مستعملة
ويركض نهداها
خلف بالونات وفقاقيع
حيث الأطفال
يلثمون غزل البنات
وضحكات أبويهما
ويتدافع الكبار
نحوالمراجيح
قاذفين ارتباكهم
في وجه الوقار
بعد أن لطخوه
بالكريمة وبقع العصير
والنكات البذيئة
هيا نمر
أمام البيوت
فيخربش الأطفال
على الجدران والطاولات
وأفخاذ الأمهات
تتحول خزانة الملابس
إلى قاعة رقص
وحمالات الصدر
إلى مناطيد
وملابس الأطفال
إلى نجوم
هيا نمر
أمام الحرب
فيتحول القناصون
إلى أشجار
وفوهات البنادق
إلى ينابيع
هيا نتحول إلى موسيقى
حتى تقتفي أثرنا القصيدة
وكلما تبادلنا القبل
وهبناها ورودا
ومجازات
ودهشة
لا تنضب.

ذئب غابات الخوخ

سراج الدين الورفلي

لم أفكر كثيراً
حين قبلتكِ
كان هناك سرب من النمل
يسير على جلد الوقت
ورجال أقوياء
يستجوبون نهراً
وثلاث شجرات خوخ
توقفت الحرب بُرْهة
ثم عاد إطلاق النار إلى وضعه الطبيعي
حين لمست نهدكِ
التوت رقبة الموت
وصار النور يسيل من جثة الصمت
كان نهدكِ طازجاً
بنكهة الفانيليا
وكان مصاباً بالحمى
يهذي بأسماء الليالي
التي كان فيها وحيداً وصامداً بلا معنى
مثل راية فوق بلد مهزوم
لم أستطع التوقف عن التهامك
كنت ذئباً
يغرس أنيابه في عنق عوائه
لم أستطع التوقف
كمدمن يحقن نفسه
بحياته التي لن يعيشها
لم أستطع التوقف
ولم أستطع تجفيف رطوبة شفتيك
خرجت من المعركة كجندي مهزوم
وكان ذلك أعظم انتصار في حياتي

كنت حبيبة زوربا

عزة رجب سمهود

يتدلى صمتك
عنقودا من سقف المكان
يؤرجح أحلامي فوق أول سماء
ويسرج خيلك نحوشهوة اللقاء
لكن الرصاص حولنا دوالٍ
الحزن مشاتل في حدائقنا الغنَّاء
وليبيا مقلة فجر مغمضة
تسألني: هل سيزهر انتظارنا
إذا جفت مآقي صبرنا؟
كنتُ حبيبة زوربا
وقلبي مصباح يشع نورا
أدور بك...
الأرض تفاحة
صوتك صهيل حصان
وجهك مستعمرة قبلات
أينع ياسمينها
بعد أن باغتها الطمي
عيناك مغارتان ضائعتان
يداك مشابك شعري الليلكي
تطويان حزني
في رذاذ عطرك
تسرجان رصاص الليل
دعاءً في تفاصيل الصلاة
تقول لي: تعالي، نصلِّ لله

تحت المطر
ونمشي سواء حتى أسوارالمدينة
ربما سيضيء قلب المنارة
ربما ستضحك الغزالة
ربما سيزهر اللوز ببداية أخرى
يا حبيبي:
أنا معك أقتفي آثار النيازك
ألملم أطراف الشعر
من أزقة المدينة القديمة
كان (الصابري) يندى في قلبي
فيأتي النورس
ليحطَّ على كتفي
وتخرج نبيات الملح
وقد أزهرت ملامح الصباح بياضا
فوق السبخات
البحر في يميني
الشمس عذراء
المطر حلم سماوي أزرق
وقرنفل بلادنا يزهر
يزهر..
يزهر..

طريق

الكيلاني عون

نهرٌ آخر
ويصل القلعة
سمكة أخرى
ويشذِّب أغصانَ الخيال
قنبلة أخرى
ويموت أطفالٌ
يجمعون فراشاتٍ ملَّونة
يؤسِّسون بها وطناً جافّاً في كراسةٍ
بحجم صفعةٍ يغلقون عليها مخاوفهم
أّما الآن
فهو يستلقي
كإلهٍ غسلَ عينيه من غبار الخلق
قبل لحظات
وشرع يفكِّر بلغاتٍ مقلوبة
لناسٍ سوف يطعنون أنفسهم
ويرسمون علامات النصر
وهم يترنَّمون
بالجنَّة التي أغلقها أمام الجميع

تَقهقُر بلاَ جسَد

مفتاح العلواني

مُنذ أنْ ماتَ أبِي وأنَا
أَركُض ..
لمْ أبرَح مَكانِي .. لكِنّني كُنت أركُض
بِقوةٍ هائِلة عَكس الزّمن
كَانتْ أطْرافي تَسقطُ وتَذوب ..
والدّمعُ يجْرحُ خدّ الرّيح
كُلمَا انْحدرَت دَمعَة .. رَأيتُ
دَماً يسيْل في الهَواءْ
أَركُض ..
مَاراً بأَحلاَمي القَديمَة
أَحلاَمي الّتي فَتّت أَبي
أَحلامهُ لِأجلِها ..
لوّحتْ لي .. غَير أنّ رأْسي الْتوى
وأنَا أنْظرُ إليهَا مَشدوهاً
حتّى تَوارتْ في الأُفق
فِي الطّريقِ أَيضاً صْادفتُ ظلّي ..
كَانَ يَجري في الاتّجاهِ المُقابلْ ..
لَم يتعَرفْ عَلي..
كَما أنّ أطْرافهُ لمْ تسقُط
مَطَّ شَفتَيهِ وابتَعدْ أيضاً ..
مَاتَ أبِي ..
ومُذ ذَاكَ وأنَا أعدُو إلى الخَلف ..
أَرى أُناساً يَبتسِمون ..

وآخرُون انْفجرتْ حنَاجرهُم
وهُم يُنادونَ موْتاهمْ ..
لَكنّهم ليسُوا مِثلَك يا أَبي ..
لاَ يُشبهُونكَ يا حبِيبِي ..
أركُض ..
أعبُر أَزمِنةً قدِيمةً
وحَضاراتٍ شَاسعَة..
تُصادِفُني أَغانٍ طالمَا ردّدتَها لأمّي
فِي غَفلةٍ مِن الحُزن ..
أَصابَها الخَرسُ يا أبي ..
وأَنا تَعبتُ .. تَعبت
أَعيانِيَ الرَكضُ مِن بعدك
ووَهنتْ رُوحي
وتَساقطْت كُل أطْرافِي ..
واسْتحالتْ أرضُ قَلبي قَفراً..
والنّاسُ ..
كلّ النّاسِ فِي غِيابِك سَواء..
سأَقِفُ الآن عنِ الرّكض .. وأَنتظر ..
أَنتظِرُ أنْ تَلوح رُوحكَ في الأُفق
لأَستَعيد بعضاً مِن نفسٍ ادّخرتُه
لِعناقٍ طويلْ ..
طوِيلٍ يا عزيزِي .

اختلاط

1

للجنوب موسيقى تهاجر كالطيور
وأغنية عارية تمخر عباب المحيط
صوب أضواء المسارح الفارهة

2

على الرصيف المكتظ
بأكياس النايلون الفارغة
تتراكم مستحضرات تفتيح اللون
فيهاجر السواد في مكانه

3

في الشمال
خاصرات رشيقة كالمجاز
تهتز مع طبول الأدغال البعيدة
وعلى الشواطئ الطويلة،
تحت الشمس الخفيفة
العائدة من أجازتها الشتوية،
تتسوق الأجساد العارية
سمرة كالغسق.

4

في الجنوب تشرب مشاتل الزهور
المطر الاستوائي
وصوت الآذان..
لترحل صوب حفلات الزفاف
في الكنائس العتيقة كنبيذ منسي

5

وحده الموظف
القابع في مكتب الجوازات
مازال يضع ختمه
على حافة العطر المسافر
وحده الجمركي متثائبا
يراجع فواتير الزهور
وحده الجدار الكبير
يتآكل أمام الموج كفكرة قديمة
يعصف بها التأويل
ووحدي هنا
بمشيئة الريموت كونترول
أتصفح العالم ككتاب مدرسي.

6

(موعد)
(ريموت كونترول)
(جراحات تجميل)
(هجرة شرعية)
كلها عناوين مقترحة لهذه القصيدة
كلها لا تفي بشهوة الشعر
حين يصيبه دوار اللغة
فيختلط في بوصلته
الشمال بالجنوب

سالم العوكلي

تعليل

وهبنا الله

حيوات عديدة

حوّلناها إلى حياة واحدة

مقيتة ومليئة بالمواعظ

بالمساطر بالقوانين

بالخطين المتوازيين

بفكرة الثواب والعقاب

بالفضيلة الميتة

بالوصايا الرثة

بالحكمة

هولم يقصد شيئا مشابها

نحن من حوّلناها إلى مهزلة

لهذا هويرسل غضبه

على هيئة حروب ومجاعات وأوبئة

وكوارث وثورات

لقد ملّ منا

سميرة البوزيدي

حلم

محي الدين المحجوب

أحلم بصباح حليق الذّقن
أحلم بنافذة تستنشق الهواء
أحلم بحكيم يمسح أصابعه على روحي الحزينة
أحلم بمستقبلي في الصّف الأوّل الابتدائي
أحلم ببلاد ينزل الله ضيفا عليها
وأقول له: أرجوك لم أر من الدّنيا شيئا
أحلم بنبضة دفء مخبّأة في سحّارة أمّي
أحلم بصرخة تحطّم قفصي الصّدري
أحلم بأهل الكهف
لعلّي أكون سابعهم كلبهم
أحلم بعلماء آثار ينقّبون عن كارثة
أحلم بحياة جُنّت من الأسف
تكتم أنفاسي
أحلم برحمة كالتي لدى الكلاب
أحلم بشيء خطير كموسيقى
تروّض التّماسيح
أحلم بإنسانية ممنوعة من الصّرف
أحلم بأرصفة تتبادل معي
بنفسج الآلام
أحلم بملائكة لا تُطلق الرّصاص
أحلم بأطفال يدسّهم الله في عينيه
أحلم بحيلة الثّعالب تخفق كراية فوق رأسي
أحلم بالحريّة وأُوصد بابي جيّدا
أحلم بنهدين أُطبق عليهما فراغ الرّوح
أحلم بيحيى يتنحنح في "الفيس بوك "
أحلم بجواز سفر لأبدأ قصيدتي

أحلم بامرأة تحبّ قلبي ولا تحبّني

أحلم بمخدّة تأمرني بالنّوم

أحلم بمصرف لا عمل له سوى أن يُواسيني

أحلم بشجرة تشاركني الخريف

أحلم بحديقة مصابة بالجنون مثلي

وتبتسم للكاميرا

أحلم بخيال يتجسّس

لا حاجة له بالشّعراء

أحلم بحفّار أقول له:

لا يهمّ الميّت طريقة استلقائه في القبر

أحلم بناقة عمر

تُنحر على شرف العدالة

أحلم بالهواء

ويخطر لي الإضراب عن التّنفّس

أحلم بخطأ يعترف بالعالم

أحلم بصورة للقلوب النّظيفة

في الكتاب المدرسي

أحلم بطابور نمل

يتصدّى لجند سليمان

أحلم بطريقة مثلى للانتقام من أيّامي

قلب السّلحفاة على ظهرها

أحلم بجدار على "الفيس بوك"

كي أنطحه

أحلم بقصد التّسلية

دائما أحلم

أُطلق النّار على الكراهية

وأقول: عمت صباحًا أيّتها السّكينة.

افتخار

جمعة عبدالله الموفق

في هذا الوطن ينضج كل شيء
الأموات ينضجون في قبورهم
ويطلقون في الهواء ألعابا نارية
ابتهاجا بالشهداء
والقائد مازال حيا
الجثث في الشوارع
تبنت وردا من عار
أحدهم الآن يفكر أن يبيعنا عطرها
"هل يخطر ببالك قميص عثمان"
الأحياء يتثاقفون
ويتحدثون عن الطب البديل
وسر الذبابة
ويتابعون الأبراج بشغف
وينصحون بشرب الماء على الريق
والإكثار من الاستغفار
وخلطة عجيبة من عسل اللعنة
واليهود وراء السرطان
الصياع ينضجون ويتحدثون
عن الوطن ويقتلون الطائرات
الجنود يكتبون شعرا
من وحي معارك وهمية

الشعر يبول على نفسه
الخونة يلعبون الورق
ويتمخطون على العملة
القادة يرفسون مع الكلاب
والبيضة أغلى من لتر البنزين
الدولار بجناحين
وأنا
أنظف عفني
فأبي ما عاد يزورني
وأمي لم أرها
منذ أكثر من ثلاثين سنة
الأطفال يلعبون تشارلز
وينادون على ويجا
في الجهة الأخرى
أحدهم يخبرنا:
أن الأرض ما كانت كروية يوما
وهي الآن تجلس على خازوق
أقصد قرن ثور
بينما يحدث كل هذا
مازال الله يرسل مطرا ومحبة

توصيف

عبدالباسط أبوبكر

لم يكن الأفقُ ضيقاً أبداً
فقط..
كانت العيون التي تترصدُ الغد
ضيقةً كعيون غربال أمي
وكانت رصاصاتكَ الماكرة
أكثر ثقةٍ من كلماتي
وظلالك المتواثبة
أكثرَ سطوة
من ضياء أرواحنا
وهي تشقُ عتمة البلاد
كان الغيابُ حاداً
وهويلتهمنا واحداً واحداً
دفتراً
يجمعُ شتات أرواحنا
وسماواتٍ نُصغي إلى أنينها البعيد
كانت القبور المتناسلة
حكايةً لا تنتهي
نُرددها في ليلِ مخاوفنا الطويل
ولا ننام.

هل الوحشة هي غيابك

حواء القمودي

غياب الكلمات التي تشبه بيتا
أتسكع بعري روحي
ومنام يجلب حلما كما وجهك
وفراشة الوقت تلّون شرفة اليوم
بضحكة جناحيها
ماذا أسمي هذه الوحشة
أجلس في مكتبة الهذر
أسمع طنينا
يفور غضبي
هل هذه المتسكعة.. هي أنا
أكتب على سبورة
تهدر قلب العقل
تمسح شاشة البلاد
يفوح سوادنا من بحرنا الأبيض
تركض قطعان الموج
لتردم الحلم

ماذا أسمي هذه الوحشة
من ينتظرني عند / أحمد باشا /
وبنات القره مالي
يتوزعن خارطة مدينة
لا تعرف لماذا
يقظتها غفوة أمل يتشرد
لعل قوس ماركوس
يصدق حواء
أن هذه الأرصفة
كانت للأقدام التي عبرت القرون
ونادت للحرية
والمدينة التي قتلت غزالتها
حجبت غواية امرأتها
ولا شيء
هل الوحشة هي غيابك

تحولات

محمد عبدالله

كنتُ ديكا..
أصيح في السادسة صباحا
ولا يسكتني أحد،
كنتُ شجرة..
لا أنتظر عناقا وقبلة
أوأقف في طابور المخبز،
كنتُ غيمة..
أُمطر على اليابسة
والبحر،
كنتُ عصفورا..
أحلق فوق المدن والقرى
وأختار الشرفة التي أريد،
كنتُ طريقا..
أعلم جيدا بدايتي
ونهايتي،
كنتُ أرجوحة..
في روضة أطفال،
كنتُ كل هذا..
وأصبحت مجرد إنسان!.

وكذا فقأتُ روح الليل..

غادة البشاري

كنتُ أمضغُ غَلِيلي،
عن دَهشةِ الهَزِيمَة

وأنا أُحَدثُه عن الوغدِ
وأنا أتَكَوّرُ بكاملِ قَدْحِي

الذي حرقَ أصَابعي
دَاخل لُفافةِ تَبْغٍ

كي لا تُضيء بِلِعَان خَيْباتِه
وأحشُو وِسَادتي بمَناطِيد هُلامِيّة

وهو يُطلِق نَحْوي كلّ ليْلةٍ
كي تثْقبَ قَعرَ الليل

كلابَ مراوغتِه المسْعُورة
وتركضُ بِي على مَتنِ حُلمٍ

عن القلوبِ التي تُقطفُ سِراً
يَسدُّ حاجتي من النِّسْيان

من قصَائد الوجعِ الرَّاكِدة
عن القلقِ الذي يَشُجُّني

كُلَّمَا اسْتَعَادت (فيْقَتَها)
بسِكّين الشِّعرِ مِزقَتَيْن،

ودَهَنت عُروقَها
واحِدة علىَ انتِكاسَةِ ليلي الأبتر

بِزَيتٍ دمِها المَحْرُوق
والثانية فِي قلْبِ

عَن العاهرةِ التي نَكَزتني
الذِّئبةِ البَرْصَاء التي تشْطَحُ دَاخِلي

وهي تحشرُ قُبحَها في حَافلة القَرية
لا أحدَ غيري يُدرك

فيما صَيحَات لَيلِها
كيفَ تتحوَّلُ الرأسُ

المُبتلة بلُعَابِ الذِئاب
إلى خابيةٍ بثلْمٍ عَمِيق

تسَّاقطُ من شَحْمةِ كُوعِها
يَستسْقِي المَارَةُ مِن نَزْفِه..

ضَحكاتٍ ميّتَة

تعريف

مناي ابراهيم

الفساتين تمثلني
وكل أقلام الكحل،
وطلاء الأظافر...
كلّ عطر لا يتفاعل معي،
يمثلني،
كلُّ دبّوسٍ تاه في شعر غجرية ينتمي إليَّ،
كل تنهيدة خرجت من صدر أنثى،
تعبتْ وهي تحاول أن يكون رسم عينيها دقيقاً،
أنا...
كلُّ شال اهتزّ على كتفيْ بائسةٍ من ضحكة،
سبّبتْها نكته غبية،
هولي،
كلّ شعرةٍ عانقت فرشاتك،
تشبه انكسار الحالمين،
أنا كلُّ هؤلاء،
وأكثر...
أنا اهتزازُ خصرِ راقصة،
تسرق انتباه الحاضرين.

تداوِ

جمعة عبدالعليم

قصيدة كل ليلة
نعم قصيدة كل ليلة
وصفة أتناولها قبل النوم
لطرد شياطين الأرق
لإفراغ ما تراكم في القلب من هموم
وما ازدحم في هوس الشاعر
من يقين زائف
قصيدة قبل النوم
اتقاءً للمنامات
المليئة بالصور
التي يمحوها النسيان...
والتعابير التي تجف عند أول ضوء
أنا لا أكتب لشيء
لهذه الذات التي
تتنطع لقول العالم
لهذا الكبرياء الذي يستشرف
حدس الله
للحروف المبعثرة
على منصة الذاكرة
تستدعى شخوصها من ربكة الزمن
وتخلع أسماءها بعيداً
عن سلطة المقدس!

قصيدة كل ليلة
لأستطيع التعايش
مع الأرواح القاسية
الأرواح التي تراودني منذ ألف عام
وهي تشكل المنطق على مقاسها
الأعوج..
قصيدة كل ليلة
أقولها وأمضي
غير عابئ بما يتناثر حولها من أسئلة
أوما تحتويه من جنون
أوما تثيره من شكوك
أقولها لأنني أحتاج القول
القول نقيض الموت
الموت الذي يفاجئنا كل يوم
في قطع شجرة
أوبتر ساق
أوفي اغتيال روح...
قصيدة قبل النوم
حتى أستطيع الذهاب
إلى الحياة في اليوم التالي

امرأة من أويا

محمد العريشية

لك
تلك التي لا تجيء
إلا على صهوة النبيذ
مضمخة بالخيال
وقوية
كالحب والموت
وديعة
كوجه غريب
يقيم في ذاكرتي
آه، يا امرأة من «أويا» (1)
يملؤُني وجودك
وأحاسيس لقائنا البكر
تشبه أريـج حكمة ضالة
وجهك كف آله يشير
إلى عش سنونوة
أنظر إليه كمعجزة
حتى يبتسم الصمت.
وشفتاك علامتان في ممر
ترابي في يقيني
جسدك الطريُّ مرجٌ يحبو
وسط حقلٍ من الضوء
حفيف خطواتك على الرصيف
لغة تناجي شهوة التحليق في شعرك
طفلة أنت تتعقب فكرة في
ذهنها خلسة
نظرة كهل أنت يجالد الحياة
على يد الحياة.
امرأة، أنت والربيع توأمان
ستكون عيناك حين أراهما
قمراً يقطف ثمار الشمس

آه، قدماي كئيبتان
تنشران صوت عزلتي
والمساء ساحة حرب
بلا موسيقاك
وحبوب أنوثتك المنومة
والضجر شرطيٌّ عقيمٌ
يلقي عليّ قبض نظراته
متلبساً بك
وأنت هناك
تنظرين إلى الريح تقود
مطراً أعمى.
وبائع الفل يفتح معطفه
ويشعل لفافة أخرى
في موقف «الباص»
أراك تبتسمين لأجلي
خطواتك سمعتها في المساء الماطر
تلج تخوم الموعد في المقهى
آه، يا مذاق قهوتي السوداء
يا رائحة نبوءة في مكان ما
يا عبق حكاية تشوى على جمرالتجارب
يا جسد الأرض الطيبة
رأيتك على بعد فكرة
فرساً تركض في خيال أو سديم
أنثى لن تولد بعد
عنباً ينأى عن الخمر
بيضاءُ روحك ونقية
مثل الخبز
والماء الذي تدخره السماء
آه يأيتها الحب
انظري إليَّ
ها أنا جذوة
في الرمق الأخير

حيث الوحدة لوثت يديها بدمي
ها أنا ضائع
أفتش عن كمأتي صدرك
في الأرض
ويجري اللعاب في حلقي
كم مرة أحببتك هذا الشتاء
كم مرة أجوع إليك اليوم
على جسدك عرفت
أن الإله واحد
وعلى أطراف أناملك
ركدت كقطرات مطر في أصيص تحت نافذة
آه يا سيدتي
أحببتك من قبل أن يصيرَ الماءُ ماءً
والضوءُ كلمةً
لماعة أنت
وثمن العيش نظرة بين نهديك
عرفت أسنانك صراط من «الجمار»
تحتشد عليه قبلاتي
ضحكتك شمسٌ تشرق في قلبي
كم أحببتك وأنت تتكلمين، تقرئين،
تتأملين صمت «مانولي» (2) على جبل ساراكينا
وتتمايلين مع رقصات زوربا
كم أحببتك وأنت تحتقبين حقيبة الصمت
حين أقطف أقراطك
وحين تنثرين الليل إلى الوراء
أرى فيك نبوءة الأنثى
والنوارس سكرى
تجدف في الريح
ونبوءات البحر الكاذبة
آه يا لتينك الموجتين
والغيمة الأم تنشر ظلها حولي
وأنت غارقة فيك

تحتسين نكهة النجوم في عينيك..!
أي شفافية تكشف تسكع الخمر

في دمك
أي سحر
وعسلك البري موت وولادة
أقبلي لنشعل سيجارة حبنا الأولى
ونرسل الرفض في قنينة
إلى الموت والجلاد
وهناك
حيث تنظرين إلى لا شيء
سأحمل زادي من الضوء
وبعودة المطر المؤجل من الهطول
ألج غموض إيماءاتك
ونفسي مثل طيور
تهاجر
مني إلى دفء عينيك
وأعلن أن لا نبيَّ بعد الحب
والسلام شعرك الطويل
وآلاف من الأجيال تنهض
تحصد السيوف
وما تبقى من حجر
ومن سياط الجلد ننجز
قربة حتى تفيض
ونزرع القمح والعنب
ونظرة نظرة
نرتدي الربيع
وقطرة قطرة
نرسم الطريق
---

(1) الاسم القديم لمدينة طرابلس الليبية
(2) بطل رواية المسيح يصلب من جديد لنيكوس كازينتازاكي

يوجعني صمت القلم..

منيرة نصيب

يوجعني
صمت القلم،
قلب الورقة الفارغ
حقائب السفر،
المعبئة بالفراغ..
أرصفة المنافي
المكنوسة بعناية
من الدفء،
والذكريات..
الوجوه التي ظلت مبتسمه،
وسط البراويز
ولم تعرف قط
ما الذي حدث..
نزف الشفاه اليابسة
من البرد..
والعطش..
وقلة التقبيل..
النمل بشق برأسي
و غياب الأسبرين..
يوجعني أنين القطار،
الوجوه الراكضة
عبر نافذة المقعد الأخير
بالمقطورة السادسة.
الضوء المرتد
من ناطحات السحاب،
وأسنانك..
سحب الدخان المتصاعد
من أكداس قمامة
العالم الثالث
بصدري..
قمر ميلانو الأملس
كثدي أمي..
الأبيض كالحليب..
رائحة الخبز الطازج
في الشوارع المبللة
بالحنين ..
وجيوبي الكثيرة
المثقوبة.
يوجعني أنّا افترقنا
الآن..
في هذا الوقت
من العام..
في هذا العام
من العمر..
في هذا العمر!
يوجعني أكثر
ثرثرة القلب.

نصان

أنا على الخط

عائشة المغربي

أنا على الخط،
و- بيري - صديقتي من السلفادور
تريد (بكلاوة)
وتضحكُ كثيراً
وهي تاكل بشراهة..
وتتحدث عن عصابات السلفادور..
وأطفالها الذين هربت بهم
في قارب مثقوب القلب..
وسقطت في هذا الحي الغريب
ولم تجد غيري،
أنا على الخط وأنتَ لاتُجيب!
ضحك - بيري - يشوش المكالمة..
ونحن ضعنا في الطريق
إلى السوبرماركت..
وغداً عاصفة ستصفع الوقت..
ولن أتمكن أبداً من قطف البقدونس
قبل أن تُغرقه المطر..
وتغرق صوتي في صرة الأزمات المتتالية
تباً : أجب!
توقفي - بيري -عن الضحك،
أقصد البكاء سأُرسل في طلب البكلاوة.
وأكملي السلطة كي لاتحزن وحدها
في الثلاجةِ..
تصير - لاجئة-
تلهثُ طوال الوقت...
كي تُشبه معلبات الثلاجة الانيقة!.

***

أحب هذه المرأة

أحب هذه المرأة
أحب صوتها وهو يتكسر في العمق
ابتسامتها الواسعة التي تحدث زلزالا في محيطها
كأنك قذفت بحيرة الكون بحجر
أحب جسدها الصغير الهش
وقلبها المضيء كأنه حزمة من الضوء
ظلها الخفي الذي يدفئك كأنه قرص الشمس يسقط في حضنك
أحب هذه المرأة وأحب مرآتها
تنعكس فيها موجات من البهجات الطازجة في الصيف
أحب حزنها وهو يتقهقر في ضجيج ضحكتها فلا تلمسه الا رذاذا بعيدا
أحب بيتها الأبيض المنثور بالألوان كبقع الضوء
أحب سرها الذي تأخذه الى اعلى الجبال وتدفنه في حفرة عميقة
تعود بعده بخفتها
كأنها سكبت الالوان في قلبها
أحب ازهارها التي تهمس لها كل صباح
فتضحك وتتفتح
تطلق الموسيقى في حديقتها
فترقص شجرة الكرز والحشائش الصغيرة
وتنطلق خلف بهجتها
أحب احفادها القادمين من سهل الفرح
وعذوبة الغيمة وغناء النهر
أحب هذه المرأة بقلبها الاخضر ببلادها البعيدة
كأنها اخر المطاف
أحب صمتها الطويل كأنه بئر مفتوحة على المحيط
أحب حياتها اطفالها
قوتها وهي تعاند كعشبة صغيرة
أحب بنطلونها الجينز
قميصها الاصفر
ياقوتة حمراء في عنقها
اصابعها وهي تدير من حولنا الهواء.

رجل

ريما المبروك

رجلٌ
ينتشي على أطراف أصابعي
لتُنبت خصلاتُ صدره
عبقَ الحياة
في وجهه زهرتان،
ورعشة،
تلوّن صحوتي
تمسح نعاسي.
.....
رجلٌ من عمق تكويني
يطعمني موج بياضه
وأنفاسه
يَهدرني
أغلّ في اقاليمه
ليصيح بي حرفا، حرفا
.....
ذراعاه
تومئان لي بالرقص
يحملني الهواء إليه
فأنفث عالياً وأحط
هذا جنوني
فلا تفتح مظلَّة قلبك..
:.....
أراقصك على وقع الانثى بي
أتبع هُدى إيقاعاتك
أهتزُّ

أو
ربما مادَتِ الارضُ..
.....
حبيبي
في أي المدارات ترسم
غزالاتُ شهوتك
خطوطَ يدي
لا أحتمل هذا الضوء
اطفئ رغبتي
قبلة أخرى
قبل الأنهيار
في كل المدارات
حبيبي أنت
لا شيء يفوق جسدَك فتنة.
ارتديه فقط
.....
حبيبي
شاطرني الكلمات الغريبة
قبلة بقبلة
.....
هذا ظلك يغطيني
يقيم زفافه حول خصري
هذه ساقاك أم ساقاي ؟
هذا سرب يمامات
أم يداك تنتقيان زهر مسامي!

ألقي فوقي المجاز

أكرم اليسير

كانت تجمع ذكرياتها
وتطعمها لسخان الفحم
وتلقي فوقها البخور
فتطير مع الدخان..
جدتي أصابعها ذاكرة
وعكازها شموخ..
وها أنا أجمعني صورة صورة
وحرفا حرفا
وأضعني في قصيدة
وألقي فوقي المجاز
فتخونني أصابعي
وأشوه الصفحة
فأحرقني
ولا سحر في أصابعي..
فجدتي هي الساحرة..